Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الغرور يكون احدى السمات البارزة فى « الحضارة » الغربية الحديثة ، وهو نتيجة لعوامل كثيرة من أهمها :

١ ــ الانجازات العلمية والتكنولوجية لهذه الحضارة ٠

٢ ــ الاتجاه العلمانى السائد فى كل نواحيها : وهو اتجاه يفصل بين الدين والحياة بوجه عام ، وبين الدين والتربية بوجه خاص ، وينظر بعين الريبة الى كل ما هو « دينى » ويرى أنه لتحقيق التقدم الانسانى يجب على الانسان أن يعتمد على عقله وجهده وخبرته وحدها ، لا على الوحى ولا على الدين ٠ ومن المعروف أن هذا الاتجاه يعود فى نشأته الى ظروف الصراع بين الكنيسة والعلم فى القرون الوسطى ، وان التقدم العلمى فى الغرب ــ بسبب هذا الصراع ــ قد سلك طريقه بمعزل عن الايمان بوجود الله فضلا عن توحيده ٠

٣ ــ تعدد الآلهة فى هذه « الحضارة » : فهى فى كثير من جوانبها « حضارة » مادية وثنية مشتركة ، فهى مزيج من سلالة الوثنيات اليونانية والرومانية والنصرانية ٠ والفرق أن الآلهة المعاصرة قد اتخذت أسماء جديدة : اله الاقتصاد ، واله العلم والتكنولوجيا ، واله القومية ، واله الشهوات الجنسية ٠

ويتوهم الانسان الغربى أنه ما دام كشف بعض اسرار العلم ، وقهر بعض مظاهر الطبيعة ، واستعمر بعض الشعوب الضعيفة واستغل ثرواتها ــ فلا بد أن يكون قد بلغ من القوة والتفوق درجة تؤهله أن يكون سيد نفسه ، ورب مصيره ، والمتحكم فى مجرى حياته (بالتعاون مع أبناء جنسه غالبا على الاثم والعدوان) بدون حاجة الى الايمان بالله ، أو الاستعانة بقدرته وهداه ٠

وهو ينسب تقدمه المادى ــ بوجه خاص ــ الى علمه وعبقريته كما نسب قارون ماله فقال :

« انما أوتيته على علم عندى » (القصص ٧٨/٢٨) ٠

وهذا الغرور نوع من الشرك ، لأنه نوع من عبادة البشر ، اذ هو تأليه الانسان لنفسه ، واتخاذه الهه هواه ٠